مجلة التربية والعلم - المجلد (17)، العدد (4)، لسنة 2010

تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة

د. عاطف فضل
قسم اللغة العربية / كلية الآداب
جامعة الزرقاء الخاصة
الزرقاء / الأردن

الاستلام 2010 / 08 / 26
القبول 2010 / 09 / 14

Abstract

The present paper sheds light on the descriptive statistical methodology showing its importance. and the efforts that have been exerted to describe language vocabulary, formula and syntactic structures. The study aimed at achieving the following objectives
-Showing the benefits of the descriptive statistical methodology.
-The reservations against this methodology that the researcher should take into consideration.
-The application of the descriptive statistical methodology in the departments of Arabic at the Jordanian Universities.
-Studying some of the communicative methods according to this methodology to present a clear understanding of the conti\nous use of these methods in the everyday use of language and how. they are represented in syntactic literature.

These objectives are expected to reach the following goals
1) An etymological gaol that aims at analysing the structures of the communicative methods in the chosen topics.
2) A methodological goal that aims at identifying the structure of these forms according to its public use

الملخص

انتشر المنهج الإحصائي وازدهر في العصر الحديث، وقد استطاع علماء اللغة الأوروبيون أن يحققوا نتائج قيمة في مجال الدراسات اللغوية الحديثة في أوروبا. وهذا المنهج يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة الواحدة؛ ولذا كانت محاولاتهم

الإحصائية التي تستهدف إحصاء أكثر المفردات شيوعا، ثم أكثر التراكيب النحوية استعمالا. وقد قام كثير من الدارسين الغربيين بإتباع المنهج الوصفي الإحصائي في دراسة العربية، لكن هذه الدراسات ركّزت على جانب المفردات أكثر من تركيزها واهتمامها بالتراكيب التي لم يلتفت إليها أحد.

أما الدارسون العرب فقد أفادوا من المنهج الوصفي الإحصائي في مؤلفاتهم و بحوثهم، وطبقوه على أبواب نحوية متعددة، و توصلوا إلى نتائج قيمة.

يهدف البحث إلى:

- إلقاء الضوء على المنهج الوصفي الإحصائي ببيان أهميته، والجهود التي بذلت و ما زالت في سبيل حصر مفردات اللغة، وصيغها، وتراكيبها.
- إظهار فوائد المنهج الوصفي الإحصائي.
- التحفظات على هذا المنهج الذي يجب ان يتنبه إليها الباحث اللغوي.
- وأخيرا دراسة بعض الأبواب النحوية وفق هذا المنهج لتقديم تصور واضح عن سيرورة قواعد تلك الأبواب في واقع الاستعمال الجاري، وصورتها في عينة كتب التراث النحوي.

وأما الغرض من ذلك فيتمثل في تحقيق هدفين هما:

- هدف تأصيلي، يرمي إلى الوقوف على أبنية الجمل في تلك الأبواب المختار.
- هدف تعليمي، و يرمي إلى تحديد منظومة هذه الأبنية وفق شيوعها في واقع الاستعمال.

المقدمة

المنهج: ورد أن النهج أو المنهج أو المنهاج في اللغة يعني: الطريق الواضح، جاء في لسان العرب قوله: طريق نَهج: بين واضح. وأنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً. ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج كالمنهج.[1]

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى: "لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً".[2]

وأما في الاصطلاح فالمنهج هو فن التنظيم لسلسلة من الأفكار من أجل الوصول والكشف عن الحقيقة وقد يعني أيضاً تلك الخطوات العملية التي يرسمها الباحث لنفسه في ترتيب أفكاره، وتوجيه موضوعات بحثه توجيهاً يصل بها الحقيقة، وهو ينتقل من نقطة إلى أخرى، ومن قضية إلى أخرى بأدلة ذهنية أو مادية للوصول إلى "استنباط الأحكام العامة من النتائج الكلية، والخروج بالمبادئ والنظريات التي تمثل العلوم والمعارف" [3]

---

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، "نهج". وانظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، مفردات غريب القرآن، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1961، ص506.

(2) المائدة، آية 48.

(3) ربيع، عبد الله، من ملامح المنهج العلمي عند علماء العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، العدد 9، سنة 1979، ص81.

فالمنهج، إذن، وسيلة أو نظام أو أسلوب يسير وفقه الباحث، لتوضيح أفكاره وصولاً إلى غاية. وما من باحث يكتب بحثاً إلاّ ويتّبع منهجاً يسير عليه، يحدد به مسار بحثه، وينظم أفكاره، ويسبغ عليه صفة العلمية. وهو أيضاً عامل رئيس يؤثر في توضيح الأفكار، فكلّما كان واضحاً في أهدافه ومراميه، وكان متدرجاً في تسلسله كان أسلم في تحقيق النتائج. وكلّما كان غامضاً في أغراضه، مضطرباً في عرضه، غير متدرج، لا يسلم بعضه إلى بعض في انسجام وتواؤم تفلّت وابتعد.

وإذا كان لكلّ علم منهج يستفيد به في عرض قضاياه، فإن لعلم اللغة منهجه أيضاً، وهو منهج علمي واضح المعالم.

وقد ظهر في مجال الدراسات اللغوية مناهج، ومدارس، وعلماء تعدت مناهجهم في النظر إلى قضايا اللغة، فمنهم من يرى أن أفضل منهج لدراسة اللغة أن تحاول وصفها كما هي في فترة زمنية معينة، وبقعة جغرافية محددة، وأن تصل من هذا الوصف إلى القواعد والقوانين العامة التي تحكم اللغة. ومنهم من رأى في المنهج التاريخي الذي يقوم على رصد تغير الظواهر اللغوية من عصر إلى عصر، الطريقة العلمية لدراسة اللغة. ومنهم من ارتضى أن يبدأ الباحث اللغوي بمعرفة الحوافز الذهنية عند النطق بالكلام. وآخر يرى أن التحليل اللغوي يكون في قواعد التوليد والتحويل إلى غير ذلك من مناهج كثيرة.[1]

ولكلّ منهج أدواته ووسائله التي قد يستعين بها الباحث في التوصل إلى الحقيقة العلمية المنشودة. ولا ضير في أن نلم بقواعد وطرائق مناهج البحث اللغوي، ولكنّنا لا نتعصب لأي منهج فيها، فكلّ منهج فيه من الإيجابيات، كما يحمل في طياته بعض المحاذير والسلبيات.

وقد آثرت أن أكتب في هذا المؤتمر الموسوم بـ "قضية المنهج في اللغة والأدب والنقد" مداخلة وسمتها بـ "المنهج الوصفي الإحصائي وتمثلاته في الدراسات اللغوية الحديثة -منهج وتطبيق-.

ويحسن بنا في هذا المجال أن نتحدث عن المنهج الوصفي، الذي يعد أحد أبرز فروع علم اللغة، وقد لاقى قبولاً واستحساناً كبيراً من الباحثين بفضل سلامة نتائج تطبيقه، ويعد سوسير المؤسس الحقيقي للمنهج الوصفي في دراسة اللغة، حيث حمل كتابه "محاضرات في علم اللغة العام" البذرة الأولى للمنهج الوصفي في دراسة اللغة. وقد قدم سوسير منهجه تقديماً يدل على وضوح في الرؤية، ونضج كامل للفكرة في ذهنه، وقد أحدث هذا المنهج ثورة لغوية على المفاهيم التي كانت سائدة في الدراسات اللغوية في أوروبا وأمريكا. فقد وجه سوسير

---

(1) انظر: سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي، ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، لبنان، ص25 وما بعدها 1984/غازي، يوسف، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي، دمشق، ط1، 1985 ص 276 وما بعدها عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984ص44 وما بعدها عمايرة، إسماعيل، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، دار الملاحي، إربد، الأردن، ط1، 1988ص 69 وما بعدها

بدراساته اللغوية أنظار اللغويين في الغرب إلى المنهج الوصفي، الذين رأوا في هذا المنهج ضالتهم المنشودة، وطريقتهم الوحيدة للقيام بعملهم. هذا وقد تأثّر عدد من اللغويين العرب بالمنهج الوصفي وأيدوه، وطبقوه في بحوثهم ودراساتهم مع تعديلات واختلافات.[1]

مبادئ المنهج الوصفي وأصوله العامة

للمنهج الوصفي مبادئ وأصول عامة ينبغي أن ينطلق منها الباحث اللغوي في وصف الظاهرة اللغوية. من هذه المبادئ والأصول:

- أن الاهتمام الأول لعالم اللغة الوصفي ينصب على الأصوات، وعلى الصيغ النحوية للغة المتكلّمة، ويتجنب الاعتماد على المادة المكتوبة من ناحية واقتفاء أثر القواعد النحوية التقليدية من ناحية أخرى، بمعنى أن الوصف لأية لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة، أي الكلام المنطوق، وهو المظهر الأساس. يقول تمام حسان: "ولقد أصبحت الدراسة الوصفية للغات قائمة على دراسة اللهجات الحية من أفواه متكلميها، وأصبح لزاماً على طالب هذه الدراسة أن يختار أحد أبناء اللهجة المطلوبة، ويلزمه ويسجل ما يقوله عن طريق نظام هجائي يجعل لكل صوت ينطقه هذا المتكلم رمزاً كتابياً خاصاً"[2]
- ويقودنا قول تمام حسان السابق إلى نقطة أخرى هي: اعتماد الباحث الوصفي على أحد أبناء اللغة الذين يتكلمون بها، وهو الذي يعرف باسم الراوي اللغوي، والراوي اللغوي له شروطه من حيث الثقافة، ويكون انتقاؤه ممن يحسنون تمثيل المستوى اللغوي المراد تحليله[3] ويترك له المجال في الحديث أو سرد قصة، والباحث يسجل ما يسمع، كي يقوم بعد ذلك بعملية التقسيم والتصنيف، وفي النهاية يأتي دور التقعيد، وقد نظر الباحث في المتشابهات ثم صنّفها، فيبدأ بوصف الفاعل على أنّه مرفوع والمفعول منصوب...[4]
- يعتمد المحلّل الوصفي على تحليل الأنظمة اللغوية (النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي) تحليلاً انفرادياً على حِدة بعزل كلّ نظام عن النظام الآخر، كي يقرر الواصف الخصائص المميزة لكلّ الأنماط.[5]

---

(1) منهم على سبيل المثال لا الحصر: تمام حسان، ومهدي المخزومي، وعبد الرحمن أيوب، وخليل عمايرة وغيرهم.

(2) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص113. وانظر: خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية، عالم المعرفة، الكويت، عدد9، 1978، ص51/ عمايرة، إسماعيل، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، ص69/ غازي، يوسف، مدخل إلى الألفية، منشورات العالم العربي، دمشق، ط1، 1985، ص 99/ باي، ماريو، أسس علم اللغة، ص 119، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1973.

(3) باي، ماريو، أسس علم اللغة، ص121. وانظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص157.

(4) السابق، ص15. وانظر: حسان، تمام، مناهج البحث اللغوي، ص11/ خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1988، ص183.

(5) خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية، ص289.

- إن اللغة هي لغة الحياة اليومية التي يستعملها الناس. ومن هنا فالوصفيون يبحثون في اللغة المستعملة، لا تلك التي صنعها النحويون، فعلى الباحث أن يصف لا أن يسمع الأمثلة ويبني عليها القواعد، وعليه يجب إسقاط القواعد التي تعتمد على أمثلة مصنوعة. يقول تمام حسان: "إن على عالم اللغة أن يصف لا أن يفرض القواعد"[(1)]
- إن هذا المنهج يعتمد على وحدة النصوص المستشهد بها، إذ يرى علماء اللغة المحدثون أنّه لكي نتبين خصائص النصوص اللغوية، ينبغي أن تكون هناك مستويات مختلفة للنصوص، فنصوص الشعر ينبغي أن تجمع وتبحث وحدها بمعزل عن النثر، والنصوص النثرية ينبغي أن تجمع وتبحث وحدها حتى تستخرج خصائصها. أما أن نجمع بين الشعر والنثر، ونحاول أن نقعد لهما معاً دون أخذ الاختلافات بينهما بعين الاعتبار فذلك لا يكون.[(2)]
- وحدة المكان والزمان، فلا يعترف المنهج الوصفي بتعدد الأماكن المجموع منها النصوص اللغوية، كما أنه لا يعترف بطول الفترة الزمنية التي تدرس فيها اللغة، وإنّما ينبغي أن تحدد، فهناك فرق بين دراسة اللغة تاريخياً، ووصفها في فترة محددة[(3)].
- عدم اللجوء إلى الأقيسة والتعليلات؛ لأن ذلك من سمات المنهج المعياري، فهو نحو تعليمي يحتاج فيه المتكلم إلى قاعدة أو مثال لغوي؛ ليكون أمامه كي يلجأ إليه عند الحاجة. أما في المنهج الوصفي فلسنا بصدد التعلم وإنّما بصدد الوصف، ثم إنّنا لسنا معنيين بالإجابة عن "لماذا" وإنّما يهمنا الإجابة عن "كيف"[(4)].
- لم يأخذ هذا المنهج بالمنطق الأرسطي الذي يؤدي إلى الاضطراب والجدل. يقول محمد عيد: "اللغة نتاج كلّ أفراد المجتمع، وهؤلاء الأفراد يختلفون فيما بينهم باختلاف تكوينهم وظروف التكلم التي تواجههم، فناطقو اللغة ليسوا أجيالاً من الفلاسفة والمفكرين حتى يتحكم في لغتهم منطق أرسطو وقضاياه"[(5)]

ومن هنا يتبين لنا أن المنهج الوصفي لغوي خالص، يصف اللغة كما هي دون فروض أو آراء شخصية، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج تتفق و واقع اللغة.

ومن أبرز ما جاء به المنهج الوصفي اهتمامه بالجانب الإحصائي، فإن هذا المنهج يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعاً في اللغة الواحدة، ولذا تقوم أكثر المحاولات الإحصائية على استهداف إحصاء أكثر المفردات شيوعاً، ثُم أكثر التراكيب النحوية استعمالاً.

---

(1) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصيفية، ص16. وانظر: أضواء على الدراسات اللغوية، ص51/ مدخل إلى الألسنية، ص98/ السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص238 وما بعدها/ عمايرة، إسماعيل، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، ص51.

(2) بكر، محمد صلاح، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح، الكويت، ص23.

(3) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، ط3، 1985، ص13،

(4) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصيفية، ص13. وانظر بكر، محمد صلاح، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ص21.

(5) عيد، محمد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص67.

وتبرز أهمية المنهج الإحصائي في تقديم صورة واضحة عن مفردات اللغة، أو صيغها، أو تراكيبها... إلخ. وهذا يعود بفوائد جمة على اللغة على الصعيد المعجمي، والصعيد الثقافي، والتاريخي، والتعليمي.(1)

وتظهر قيمة العمل الإحصائي في أنّه يقف بنا على واقع اللغة في مرحلة ما، عن طريق موازنة بين صورتين للغة، صورة الماضي وصورة الحاضر، لتعرف ما قد يطرأ على أساليب اللغة، وتراكيبها، ودلالة ألفاظها من تغيير.

وفي المجال التعليمي مثلاً فإنّنا نستطيع بوساطة المنهج الإحصائي أن نقف على أشهر التراكيب في موضوع ما من خلال عينة واسعة من كتب التراث مقارنة مع كتب التطبيق النحوي التي تعد لتعليم الطلبة، لنصل إلى أن هذه الكتب تنطوي على قواعد كثيرة يندر استعمالها في الواقع اللغوي كما ظهر لنا من خلال التطبيق. كما تسعف الأعمال الإحصائية في معرفة المستوى اللغوي الذي يتناسب مع هذه الفئة أو تلك من الطلبة وفقاً لاختلاف مستوياتهم، أو ثقافتهم، أو بيئتهم إلى غير ذلك.

ويجب أن نشير، على الرغم من هذه المزايا الكثيرة للمنهج الإحصائي، فإنّه يحمل بعض التحفظات التي ينبغي للباحث اللغوي التّنبه إليها، فما من منهج علمي إلاّ ويحتمل الخطأ والصواب.

هذا وقد انتشر المنهج الإحصائي وازدهر في العصر الحديث، واستطاع علماء اللغة الأوروبيون أن يحققوا نتائج قيمة في مجال الدراسات اللغوية في أوروبا باستخدام المنهج الإحصائي.

أما الدارسون العرب فقد أفادوا كذلك من المنهج الوصفي الإحصائي في دراساتهم وبحوثهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

نهاد الموسى في دراسته لباب الاستثناء بين النظرية والتطبيق(2)، وقد جاءت هذه الدراسة وصفية إحصائية عملية تقوم على تعيين قواعد الاستثناء من كتب لنحو، ونصوص الاستعمال الجاري، لغاية اختصار النحو وترتيب قواعده وفقاً لأهميتها العملية. وهو يرصد لهذا الباب صورتين: صورته في كتب النحو التي تصف الظاهرة النحوية وصورته في الاستعمال الجاري المتمثّل في عينة من النصوص.

أما عينة كتب الأصول النحوية، فهي: كتاب سيبويه، وكتاب المقتضب للمبرد، وكتاب الأصول لابن السراج، وكتاب الجمل للزجاجي، وكتاب المفصل الزمخشري، وكتاب أسرار العربية لابن الأنباري، وكتاب أوضح المسالك لابن هشام.

---

(1) انظر تفصيل ذلك في: عمايرة، إسماعيل، المستشرقون ومناهجهم اللغوية ص81 وما بعدها.

(2) انظر: الموسى، نهاد، الاستثناء بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد السادس، العدد الثاني،1979.

وأما عينة النصوص في الاستعمال فهي من نصوص عصور الاحتجاج التي أُقيمت عليها قواعد النحو العربي، وقد بلغت ثلاثة عشر أصلاً.[1]

وقد تبين من المقابلة بين صورة الباب في عينة كتب النحو، وصورته في نصوص الاستعمال ما يأتي:

- أن النظرية النحوية قد اتسعت في مادة النحو إلى أضعاف أمثال حجمها في الاستعمال.
- أن بعض ظواهر الاستثناء في النصوص قد فاتت النحويين.
- أن بعض القواعد لا نصوص عليها في الاستعمال.

وتناول إسماعيل أحمد عمايرة في دراسة له بعنوان "جهود النحاة بين النظرية والتطبيق من خلال باب الشرط"[2] جملة من كتب النحو ممثلة في الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والجمل للزجاجي، والإيضاح العضدي للفارسي، والمفصل للزمخشري. فقدم صورة وصفية لباب الشرط لدى هذه العينة من كتب النحو، ثُم حاول أن يحلّل أنماط الجملة الشرطية في عينة من نصوص الاستعمال الجاري، فاصلاً المستوى الشعري عن المستوى النثري. وتمثلت نصوص النثر في: القرآن الكريم وصحيح البخاري، والسيرة النبوية لابن إسحاق، والرسالة للشافعي. أما نصوص الشعر فتمثلت في: ديوان أبي ذؤيب الهذلي، والمفضليات، وما ورد من شعر في السيرة النبوية لابن إسحاق، وديوان الأخطل.

وقد حاول الباحث باستخدام الحاسوب، أن يبين مدى تكرار أنماط الجملة الشرطية في كلّ نص على حدة، مع ملاحظة المفارقة بين نص وآخر، وبين النثر والشعر، وبين القواعد التي لها دوران واستعمال والقواعد التي ليس لها دوران.

ودرست حليمة عمايرة "النداء بين النظرية والتطبيق"[3]. ورمت هذه الدراسة إلى تقديم تصور واضح عن مدى سيرورة قواعد النداء في واقع الاستعمال اللغوي في النصوص القديمة، وفق منهج وصفي إحصائي يقوم على:

- رصد قواعد النداء في ستة مصادر قديمة هي: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والأصول لابن السراج، والجمل للزجاجي، والمفصل للزمخشري، وأوضح المسالك لابن هشام.
- حاولتْ أن تقف على مدى دوران هذه القواعد في عينات من النصوص تمثل مستويين:
- مستوى الشعر. ويمثله كتاب المفضليات للمفضل الضبي.

---

(1) ذكر مسوغات اختيار الأصول النحوية، وعينة النصوص. انظر: ص21- ص22 المصدر السابق.

(2) أعد البحث بالألمانية وعنوانه جهود النحاة بين النظرية والتطبيق من خلال باب الشرط، وهذا الملخص من مقابلة مع الدكتور العمايرة.

(3) انظر: عمايرة، حليمة، النداء بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير (مخطوط) جامعة اليرموك، 1990.

- مستوى النثر. ويمثل في القرآن الكريم، وجمهرة خطب العرب، والأمثال.

ثم أتبعتْ ذلك بجداول إحصائية تبين فيها عدد الشواهد في عينات النصوص، ثُمّ عددها في مجموعتها.

وقد أسفرت الموازنة بين صورة الباب في عينة كتب النحو، وصورته في نصوص الاستعمال عن أن حجم المادة في الكتب النحوية لأسلوب النداء كبير موازنة بصورته في واقع الاستعمال اللغوي.

ودرس أشرف ماهر أنماط الشرط عند طه حسين دراسة نحوية من خلال (الأيام والوعد الحق)[1] وترمي دراسته إلى التعرف إلى أنماط الشرط في النثر الحديث، ومعرفة أهم خصائص الجملة الشرطية في اللغة المعاصرة.

أما منهج البحث عنده فقد قام على:

- جمع النماذج الخاصة بأسلوب الشرط في كلّ من "الأيام" و "الوعد الحق" لطه حسين.
- قسم الباحث هذه النماذج حسب نوع أداة الشرط من حيث الجزم وعدمه.
- صنّف الباحث هذه النماذج إلى أنماط داخل كلّ أداة.
- قام بصنع جداول إحصائية بين فيها كلّ نمط من أنماط الشرط المستخدمة من حيث الشيوع والانتشار في كتابي طه حسين، مبيناً عدد المرات الواردة لكلّ نمط، وأرقام الصفحات الواردة فيها، والنسبة المئوية لاستخدام كلّ أداة.

ومما يلحظ في هذا البحث أن صاحبه-على غير ما سارت عليه البحوث الأخرى التي سارت على هذا المنهج-لم يكتفِ بعرض آراء النحاة بعينة محددة من كتب التراث، ولذا فإن المرء يحس أن الباحث كان يحلق في فضاء واسع من الانتقاء العشوائي لقواعده.

وفي دراسة عادل الربطة "حروف المعاني في الاستعمال الجاري"[2]. قدم صورة وصفية لحروف المعاني وفقاً لما استقرت عليه في عينة من كتب التراث النحوي، ثُمّ سعى إلى الوقوف على صورتها وفقاً للاستعمال الجاري في عينة من النصوص النثرية القديمة، وأخرى من النصوص النثرية المعاصرة، وذلك بقصد الوقوف على الموازنة بين التنظير الذي وضعه النحاة لحروف المعاني وواقع الاستعمال الجاري.

ولتحقيق ما سبق، اختار الباحث عينة من كتب التراث النحوي، هي: رصف المباني للمالقي، والجنى الداني للمرادي، ومغني اللبيب لابن هشام. وقد أخذ عينتين من النصوص النثرية هما:

---

(1) انظر: ماهر، أشرف، أنماط الشرط عند طه حسين، مجلة علوم اللغة، المجلد الثاني، العدد الرابع، 1999.

(2) انظر: الربطة، عادل، حروف المعاني في الاستعمال الجاري مثل من القديم والحديث، رسالة ماجستير (مخطوط)، الجامعة الأردنية، 2000.

- الجزء الأول من كتاب قصص العرب.
- ومختارات من القصة الأردنية.

وقد اتّبع الباحث المنهج الوصفي في دراسته. وتبين من المقابلة بين صورة حروف المعاني في عينة كتب النحو، وصورته في واقع الاستعمال ما يلي:

- ثمة فرق واضح بين التقعيد الذي وضعه النحاة لحروف المعاني، وواقع الاستعمال الجاري قديماً وحديثاً.
- ومما يذكر للباحث أنّه استخلص جداول إحصائية لكلّ أداة تبين عدد مرات ورود الأداة الواحدة في كلّ عينة، وانتهى إلى جدول بالعدد الإجمالي لعدد مرات ورود تلك الأداة في العينتين كلتيهما، ونسبة شيوعها، بالإضافة إلى نسب شيوع جميع المعاني التي وردت عليها العينتان. ثُم عمل خلاصة للجداول السابقة.
- رصد ما اشتركت به العينتان، وما انفردت به كلّ عينة مع الموازنة بين نسبة شيوع كلّ حرف قديماً أو حديثاً.

ودرس جمعة الخباص "نظام الربط في النّص العربي"[1]، وهدف إلى تقديم تصور واضح عن مدى سيرورة قواعد الربط في واقع الاستعمال في نصوص من القديم والحديث، وفق منهج وصفي إحصائي يقوم على:

- رصد قواعد الربط في مصادر قديمة حددها بكتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والإيضاح العضدي للفارسي، والمفصل للزمخشري، ومغني اللبيب لابن هشام.
- محاولة الوقوف على مدى دوران هذه القواعد في عينات من قصص القرآن الكريم، والقصص القديمة، والقصص الحديثة.
- ثُم أتبع ذلك بجداول إحصائية بين فيها الأدوات الرابطة في الاستعمال اللغوي، وعدد المرات التي وردت فيها كلّ أداه، ونسبتها إلى أدوات المبحث، ونسبتها العامة. ثُم الأنماط التي وردت فيها الأدوات الرابطة، وعدد المرات التي ورد فيها كلّ نمط ونسبته إلى كلّ مبحث ونسبته العامة.
- وقد تبين من المقابلة بين الصورة التنظيرية للربط عند النحاة وصورته في الاستعمال ما يأتي:
- رصد الأدوات الرابطة التي وردت عند النحاة في النظرية ولم ترد في الاستعمال ضمن عينات البحث.
- رصد الأدوات الأعلى تكراراً حسب الاستعمال اللغوي في المباحث جميعها.
- رصد الأنماط التي وردت عند النحاة في النظرية ولم ترد في الاستعمال ضمن عينات البحث.

([1]) الخباص، جمعه، نظام الربط في النص العربي، رسالة دكتوراه (مخطوط) الجامعة الأردنية، 2000.

- رصد الأنماط التي وردت في الاستعمال ولم ترد عند النحاة في النظرية.
- رصد الأنماط الأعلى تكراراً في المباحث جميعها.

هذه نماذج من دراسات سابقة أتيح لي الاطلاع عليها وأن أُفيد منها، علـى أن ثمـة دراسات أخر سارت على المنهج الوصفي الإحصائي، وكلّ منها تمخض عن نتائج ذات أهمية بالغة في الوقوف على مدى تكرار الظاهرة اللغوية.

هذا وإن كانت الدراسات السابقة قد غلب عليها في عمومها معالجة موضوع جزئـي كالاستثناء والشرط والنداء وغيره، إلاّ أنها قدمت صورة لتلك الأنماط وفقاً لمنظومة شيوعها، وأسهمت في إيضاح ما هو مستعمل في الواقع اللغوي، أو ما استعمل قليلاً، أو ما هـو غيـر مستعمل. وأما ما قمت به فهو بحث في الأساليب الانفعالية(1) في خطـب العـرب دراسـة وصفية إحصائية.

سار هذا البحث على منهجية تتقصد ما يأتي:

- رصد أنماط الأساليب الانفعالية في عينة من مصادر التراث النحوي تمثل مرحلة رئيسة في تأصيل قواعد النحو، واستغراق عدة قرون من عمر النحو العربي، وذلك لإعطـاء صورة دقيقة للأساليب الانفعالية، ومدى اتفاق أو اختلاف النحويين في هـذه الأنمـاط. وهذه المصادر هي:

1) الكتاب لسيبويه (ت 180 هـ)، وهذا الكتاب يشكّل مرحلة رئيسة من مراحل البحـث النحوي، فهو أول كتاب نحوي وصل إلينا، ثُم هو نتاج للدراسات السابقة.
2) المقتضب للمبرد (ت 285 هـ)، وكتاب المقتضب يعد من أوسع كتب النحو في هـذا القرن.
3) الأصول لابن السراج (ت 316 هـ)، والكتاب يمثل مرحلة من مراحل الاحتكام إلـى المنطق.
4) المفصل للزمخشري (ت 538 هـ)، يعد كتاب المفصل مـن أوجـز كتـب النحـو وأغزرها مادة، الأمر الذي جعل ابن يعيش يشرحه في عشرة أجزاء.
5) أسرار العربية لابن الأنباري (ت 577 هـ)، يعد ابن الأنباري فقيهاً وعالماً من علماء أصول الفقه، وهو يبحث عما وراء القواعد من عوامل وعلل، وقد ظهر هذا الأثر في الكتاب دون إسهاب.
6) أوضح المسالك لابن هشام (ت 761 هـ)، يتّصف هذا الكتاب بالشمول، واسـتغراق الأنماط الانفعالية استغراقاً تاماً.[1]

---

[1] الأساليب الانفعالية أو الإفصاحية: مصطلح من مصطلحات الدرس اللغوي الحديث ويقصد به :المدح والذم، والتعجب، وأسـماء الأفعال، والندبة والاستغاثة، والإغراء والتحذير، انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها .ص90

- رصد أنماط الأساليب الانفعالية في واقع الاستعمال الجاري وصفياً إحصائياً من خـلال عينة مختارة تمثل النثر العربي القديم بقصد الوقوف على صورة بناء الأساليب في واقع الاستعمال الجاري من خلال كتاب جمهرة خطب العرب.
- ثُم مقابلة بين المستوى النظري والاستعمال الجاري، لكشف حقيقة الظـاهرة، وتنظـيم قواعدها وفقاً لدرجة دورانها في الاستعمال.
- وقد سار هذا البحث على خطى منهجين:

الأول: المنهج الإحصائي وقد استخدم الحاسوب في صنع جداول إحصائية بينت فيها كلّ نمـط من الأنماط الواردة من حيث الشيوع والانتشار، مبيناً عدد المرات الواردة لكلّ نمـط، ومعدل النسبة المئوية لشواهد القاعدة.

والثاني: المنهج التاريخي، وقد احتجت إليه في ملاحظة جوانب التطور التي تمخّضت عنهـا عملية الموازنة بين نتائج ما توصل إليه النحاة، والفروق التي ترتبت على نتـائج كـلّ عينة.

أما الغرض من ذلك فيتمثّل في تحقيق أهداف هي:

1) هدف تأصيلي، ويرمي إلى الوقوف على أبنية الأساليب الانفعالية في نماذج من النثر العربي.
2) هدف تعليمي، ويرمي إلى تحديد منظومة هذه الأبنيـة وفـق شـيوعها فـي واقـع الاستعمال.
3) هدف تاريخي تطوري، وذلك بالموازنة بين صورة ما جاءت عليه أنمـاط الأسـاليب الانفعالية، بقصد رصد ما طرأ من تغيير على أشكال تلك الأنماط.

ولم يفتني أن المنهج الإحصائي- كغيره مـن المنـاهج- يحتمـل الخطـأ والـصواب، والاختصار والتطويل، غير أن نتائجه أقرب إلى الموضوعية.

موازنة بين الصورة التنظرية التراثية للأساليب الانفعالية

في كتب عينة التراث النحوي وصورتها في الاستعمال في جمهرة خطب العرب

الرقم	النمط في عينة كتب التراث النحوي	النمط في جمهرة خطب العرب
		عدد
	التعجب أ) قياسي: - ما أفعل - أفعل بـ	
1	ما + أفعل + اسم منصوب	13
2	افعل + بـ + اسم مجرور	
3	ما + أصبح / أمسى + أفعل + ضمير	
4	ما + أفعل + ضمير مخاطب + اسم منصوب	
5	ما + صيغة تعجب مصغرة	
6	ما + أفعل + ضمير متكلم	5
7	ما + أفعل + ضمير غائب	4
8	ما + أفعل (من غير الثلاثي)+ ضمير	
9	ما + أفعل + ما+ كان + اسم مرفوع	
10	ما + أفعل + ما + كان + اسم منصوب	
11	ما+أفعل+ما+كان+اسم مرفوع مؤنث+عطف+أفعل+ضمير مذكر/مؤنث	
12	ما + أفعل + عطف+ افعل+ ضمير+ اسم منصوب	
13	ما + أفعل + ما+ جملة فعلية	
14	ما + أفعل + بـ+ اسم مجرور+ مصدر مؤول	
15	ما+كان+ افعل+ اسم منصوب	1
16	ما+ أفعل+ أن+ نفي+ فعل	
17	أفعل+ بـ+ ضمير	4
18	نداء+ منادى+أفعل+ بـ+ اسم مجرور	
19	ما+أفعل+عطف+أفعل+ ضمير (مثنى، جمع)+ اسم منصوب (مثنى، جمع)	
20	ما+ أفعل+عطف+افعل+اسم منصوب	
21	ما+ أفعل+ اسم منصوب +عطف+ اسم منصوب+ قيد	3
22	ما+ صيغة مساعدة (افعل)+كلمة لا تصاغ صياغة مباشرة	
23	ما+ أفعل+ اسم منصوب نكرة+جملة	
24	ما+ أفعل+مصدر مضاف إلى فاعله+ مفعول به	

25	ما +أفعل+ما+ ليس+ جملة فعلية	
26	ما+أفعل+ ما+لا يزال+ جملة فعلية	
27	افعل+بـ+ مصدر مضاف+ اسم مجرور	
28	ما+أفعل (من كان)+ اسم منصوب+ حال	
29	ما+ أفعل+ عطف	
30	أفعل+ حذف الجار والمجرور	
31	افعل+ شرط+ بـ+ مصدر مؤول	
32	ما+أفعل (من ضرب)+ اسم منصوب+ اسم مجرور	
	ب) تعجب سماعي:	29
1	تراكيب منقولة عن نـداء	5
2	تراكيب منقولة عن استفهام	1
3	تراكيب منقولة عن قسم	
4	تراكيب منقولة عن اسم فعل	
5	تراكيب مسكوكة ثابتة	23
	المـدح والـذم	
1	نعم / بئس + اسم معرف + اسم مرفوع	4
2	نعم / بئس + مضاف نكرة + مضاف إليه معرفة + اسم مرفوع	1
3	نعم / بئس + مضاف نكرة + مضاف إليه معرفة + ضمير	1
4	نعم / بئس + مضاف نكرة + مضاف إليه معرفة + اسم مرفوع	
5	نعم / بئس + اسم معرف + ضمير	1
6	نعم / بئس + اسم نكرة + ضمير	
7	نعم / بئس + ضمير + اسم نكرة	
8	نعم / بئس + اسم نكرة منصوب + اسم مضاف	
9	نعم / بئس + اسم معرف مرفوع + اسم مضاف	
10	المخصوص + نعم / بئس + اسم معرف	
11	المخصوص + نعم / بئس + و+ اسم منصوب	
12	المخصوص + نعم / بئس + اسم منصوب	
13	نعم / بئس + اسم مرفوع + اسم منصوب نكرة	1
14	نعم / بئس + اسم منصوب نكرة + اسم مرفوع	
15	نعم / بئس + اسم منصوب نكرة (جمع) + اسم معرف (جمع)	
16	نعم / بئس + اسم معرف	10
17	نعم / بئس + اسم معرف + اسم معرف	
18	نعم / بئس + اسم معرف + اسم منصوب +اسم مرفوع	
19	نعم / بئس + تاء التأنيث +اسم معرف	

20	نعم / بئس + اسم معرف+ تاء التأنيث +اسم مرفوع	
21	نعم / بئس + تاء التأنيث + اسم نكرة +مضاف إليه معرفة	
22	نعم / بئس + اسم مثنى مضاف إلى معرف + اسم مرفوع	
23	نعم / بئس + اسم مثنى مضاف إلى اسم مضاف إليه	
24	نعم / بئس + تاء التأنيث + اسم معرف + اسم معرف	
25	نعم / بئس + تاء التأنيث+ اسم معرف (مثنى) + اسم + عطف+اسم	
26	نعم / بئس + تاء التأنيث + اسم معرف (جمع)+ اسم نكرة مضاف	
27	نعم / بئس + اسم معرف (اسم فاعل)+ اسم منصوب + ضمير	
28	نعم / بئس + اسم معرف (مثنى) + اسم مضاف (مثنى)	
29	نعم / بئس + اسم معرف (مثنى) منصوب+ اسم مضاف (مثنى) مرفوع	
30	اسم إشارة+ اسم معرف + نعم / بئس +تاء التأنيث + اسم معرف	
31	جار ومجرور+ و + نعم + تاء التأنيث	
32	اسم إشارة+ اسم معرف+ نعم / بئس+ اسم معرف	
33	نعم / بئس +اسم معرف+ جار ومجرور + اسم معرف	
34	نعم / بئس + جار ومجرور + اسم منصوب +ضمير	1
35	نعم / بئس + اسم معرف مرفوع+ اسم مرفوع (مضاف + مضاف إليه+ مضاف إليه) + اسم منصوب	
36	نعم / بئس + اسم مرفوع مضاف+ مضاف إليـه+ مـضاف إليـه + اسـم منصوب	
37	نعم / بئس + اسم معرف + كان + اسم	1
38	نعم / بئس + اسم معرف +جملة فعلية	7
39	نعم / بئس + جار ومجرور + اسم منصوب + اسم مرفوع	
40	نداء+ نعم + اسم معرف	
41	نفي + نعم / بئس + اسم معرف + اسم	
42	حرف جر + نعم / بئس	
43	نعم / بئس + اسم مرفوع (مضاف+ مضاف إليه)+ اسم موصول + صلة الموصول	
44	نعم / بئس + جار ومجرور + اسم منصوب	
45	نعم / بئس + اسم معرف+ جار ومجرور + اسم معرف	
46	نعم / بئس+ اسم معرف + اسم معرف +ضمير	
47	نعم + ما + ضمير	
48	نعم + ما + اسم مرفوع	
49	جملة فعلية + مصدر منصوب + نعم / بئس + ما	
50	نعم / بئس + ما + جملة فعلية	2

51	نعم / بئس + ضمير متصل + اسم منصوب	
52	نُعيم (مصغرة)+ اسم معرف + اسم مرفوع	
53	ساء + اسم منصوب + اسم معرف + اسم موصول + صلة الموصول	
54	ساء + اسم موصول + صلة الموصول	
55	ساء + تاء التأنيث + اسم منصوب	
56	ساء + اسم معرف مرفوع + اسم مرفوع	
57	حبذا + اسم مرفوع + اسم منصوب	
58	حبذا + اسم منصوب + اسم مرفوع	
59	حبذا + اسم مرفوع	
60	حبذا + اسم مرفوع + اسم مرفوع	
61	حبذا + اسم مرفوع (مثنى، جمع)	
62	نداء + حبذا	
63	لا + حبذا + اسم مرفوع + اسم مرفوع	
اســم الفـعـــــل		
1	اسم فعل + اسم منصوب	
2	اسم فعل + توكيد لفظي	12
3	اسم فعل غير منون	9
4	اسم فعل + اسم مرفوع + عطف	
5	اسم فعل + ما+ اسم مرفوع + عطف	
6	اسم فعل + ضمير (هاء ساكن)	
7	اسم فعل + ضمير الهاء ألف	
8	اسم فعل + ما+ جملة فعلية	
9	اسم فعل مقترن باللام + ما + ظرف	
10	اسم فعل+ إسم إشارة+ اسم مرفوع+ عطف	
11	اسم فعل+ ضمير+ اسم معطوف	
12	اسم فعل + ضمير+ توكيد	
13	اسم فعل+ توكيد معنوي	
14	اسم فعل مضاف + مضاف إليه	
15	اسم فعل + جار ومجرور	6
16	اسم فعل + حرف جر + ضمير	
17	اسم فعل + اسم إشارة	
18	اسم فعل + ضمير مخاطب	2
19	اسم فعل + جار ومجرور+ توكيد	
20	اسم فعل + جار ومجرور + توكيد + عطف	

21	اسم فعل منون	
22	اسم فعل منون + نداء	14
23	اسم فعل + اسم إشارة + اسم منصوب	
24	اسم فعل + اسم مرفوع	
25	اسم فعل + جار ومجرور+ ضمير عطف	
26	اسم فعل مبني على الكسر + اسم منصوب	
27	حرف جر + اسم فعل + جملة فعلية	
28	اسم فعل + ما + اسم منصوب	
29	اسم فعل + توكيد+ اسم منصوب	
	النـدبـة والاستغاثـــة	
1	أداة + مندوب + ألف + هاء الوقف	
2	أداة + مندوب + ألف	
3	أداة + مندوب مبني على الضم	
4	أداة + مندوب مجرور	
5	أداة + مندوب مضاف إلى ياء المتكلم	
6	أداة + مندوب (مضاف+مضاف إليه) + هاء	
7	أداة + مندوب (مثبت ياء الإضافة)	
8	أداة + مندوب + (مضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم) + هاء	
9	أداة + مندوب + (ينتهي بياء+ ياء بالإضافة)	
10	أداة + مندوب (مضاف + مضاف إلى ياء المتكلم) + هاء	
11	أداة + مندوب (مضاف + مضاف إليه)	
12	أداة + مندوب (مضاف+ مضاف إليه + ياء المتكلم)	
13	أداة + مندوب + يا (ندبة المضاف إلى الياء) + ألف	
14	أداة + مندوب + صفة (تتبع الموصوف على الظاهر)	
15	أداة + مندوب + صفة (تتبع الموصوف على المحل)	
16	أداة + اسم موصول + جملة الصلة	
17	أداة + اسم مركب	
18	أداة + مسمى بفعل	
19	أداة + مندوب + (مضاف إلى ضمير غير ياء المتكلم)	
20	أداة + مندوب الأب (مضاف إلى ياء المتكلم)+ ألف+هاء	
21	أداة + مندوب + هاء	
22	أداة + مندوب (ندبة غلام لامرأة أثناء مخاطبتها)	
23	أداة + مندوب مضاف (ندبة غلام لامرأة أثناء تخاطبها)	
24	أداة + مندوب + (مضاف إلى ياء المتكلم) + هاء	

	الاستغاثـــة	
1	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام المفتوحة)+ ألف+هاء الوقف	1
2	أداة + مستغاث به مقترن باللام	
3	أداة + مستغاث به + عطف +أداة + مستغاث به	
4	أداة + مستغاث به + عطف + مستغاث له مجرور	
5	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام) + ألف	
6	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام) + مستغاث له	
7	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام)	
8	أداة + مستغاث به و) (بلام مفتوحة)+ مستغاث له (بلام مجرورة)	
9	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام والألف)	
10	أداة + مستغاث به (مجرد من اللام)+ ألف+ مستغاث له	
	التحذيـــر والإغـــراء	
1	المحذر منه اسم ظاهر منصوب + عطف	
2	المحذر منه اسم ظاهر منصوب	
3	المحذر منه اسم ظاهر منصوب + توكيد لفظي	
4	إياك + و+ المحذر منه منصوب	38
5	إياك + المحذر منه مجرور بمن	
6	إياك + المحذر منه مصدر مؤول	17
7	المحذر منه اسم ظاهر منصوب (ولم يجز إلا إذا رأيته يتعرض لخطر)	
8	إياك + ضمير + اسم مرفوع	
9	إياك + ضمير + اسم منصوب	
10	إياي + و + المحذر منه	1
11	إياي + المحذر منه مصدر مؤول	
12	إياك + إياك + المحذر منه منصوب	
13	شرط + ف + إياه + عطف + إيا + اسم	
14	الفعل (جواز إظهاره) + المحذر منه	
15	الفعل (جواز إظهاره) + المحذر منه+ عطف	
16	شبه جملة + المحذر منه	
17	إيا+ ضمير	
18	إياك + ضمير + توكيد + مصدر مؤول	
19	المحذر منه + يا + منادى	
20	المحذر منه + ضمير غائب + عطف+ المحذر منه	
21	إياك + عطف + محذر منه + مضاف إليه	
22	إياك + المحذر منه + مصدر مؤول	

الإغـــراء		
1	المغرى منصوب + توكيد لفظي	1
2	المغرى به منصوب + عطف	
3	المغرى به منصوب + جار ومجرور	
4	المغرى به اسم مفرد منصوب	

يبين الجدول السابق ما يأتي:

- الأنماط التي وردت في الاستعمال في جمهرة خطب العرب ووردت في عينة كتـب التراث النحوي.
- الأنماط التي وردت في عينة كتب التراث النحوي ولم ترد في الاستعمال.

ومما يجدر ذكره أن الباحث يلاحظ بوضوح –من خلال الجدول- أن الأنماط الواردة عند النحاة ولم ترد في الاستعمال كثيرة جداً، وكذلك الأنماط الواردة في واقـع الاسـتعمال فـي جمهرة خطب العرب ولم توصف عند النحاة. وقد أشرت في أطروحتي للدكتوراه التي وسمتها بـ "بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب" إلى كثير من القواعد التي وردت عند النحاة ولـم ترد في الاستعمال.[1]

الأنماط التي وردت في جمهرة خطب العرب ولم ترد في كتب النحويين من أصحاب العينة.

التعجب

- ما + أفعل + اسم منصوب + عطف.
- أفعل + بـ+ ضمير+ اسم منصوب.
- ما+ أفعل +اسم إشارة.
- ما + أفعل + اسم موصول + صلة الموصول.

المدح والذم

- نعم / بئس + فاعل + المخصوص موصوف.
- نعم / بئس + فاعل + قسم + جملة فعلية.
- نعم / بئس + قسم + فاعل + جملة فعلية.
- نعم / بئس + قسم + جملة فعلية.
- نعم / بئس + تاء التأنيث + فاعل + المخصوص اسم إشارة.
- نعم/ بئس + فاعل + لـ + اسم موصول + صلة الموصول.
- نعم / بئس + فاعل + تمييز + قيد.

[1] فضل، عاطف، بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب الحـديث، اربـد/ الأردن، ط1، 2004م.

- نعم / بئس + فاعل مستتر + شبه جملة + اسم منصوب.
- نعم / بئس + فاعل محذوف + المخصوص محذوف.

اسم الفعل

- اسم فعل + نداء محذوف الأداة
- اسم فعل + جملة فعلية.
- اسم فعل + جملة فعلية منفية.
- اسم فعل + جملة اسمية.
- اسم فعل + اسم منصوب + جملة فعلية.
- اسم فعل + قسم + ما + ظرف + اسم مجرور + عطف.
- اسم فعل + ظرف مضاف + مضاف إليه.
- اسم فعل + استفهام.

الندبة

- لم يرد شواهد للندبة في جمهرة خطب العرب.

الاستغاثة

- ورد نمطان لهما صورة عند النحويين.

التحذير

- إياك/ إياكم + توكيد لفظي + محذر منه مصدر مؤول.
- إياك/ إياكم + نداء + محذر منه.
- إياك/ إياكم + اسم موصول + صلة الموصول (محذر منه).
- إياك/ إياكم + اسم إشارة (محذر منه) + بدل.
- إياي + اسم إشارة (محذر منه) + بدل.
- إياي + و + إياكم + المحذر منه محذوف.

الإغراء

- عليك / عليكم + حرف جر + المغرى به.
- عليك / عليكم + المغرى به.
- عليك / عليكم + نداء محذوف الأداة + المغرى به مجرور.

الخاتمة

حاولت في هذا البحث الموسوم بـ ((تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة)) أن أقدم دراسة شاملة للأساليب الانفعالية في خطب العرب، وقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج أجملها فيما يلي:

- استطاع المنهج الوصفي الإحصائي أن يخدم البحث خدمة كبيرة، وذلك بالوقوف على أنماط الأساليب الانفعالية رقمياً، وهذا يعد حلقة مكملة للجهود النحوية القديمة، إذ لم تكن الدراسات النحوية القديمة تقوم على الدراسات الوصفية الإحصائية.
- قدمت هذه الدراسة إحصاء لكل أسلوب يظهر عدد المرات التي جاء عليها أسلوب جمهرت خطب العرب، وبهذا تكون الدراسة قد قدمت صورة لأنماط الأساليب الانفعالية وفقاً لمنظومة شيوعها.
- قدمت الدراسة كذلك إحصاء لكل أسلوب في كتب العينة المختارة من الكتب النحوية.
- قدمت الدراسة موازنة بين صورة الأساليب في كتب العينة المختارة وصورتها في واقع الاستعمال في خطب العرب، وقد أسفرت الموازنة عن فروق بينتها الدراسة.
- يمكن للدراسة ان تفيد في محاولة تيسير تعليم العربية وتعلمها، وذلك بالاستغناء عن كثير من القواعد التي تضمنتها كتب العينة.
- يمكن كذلك الإفادة من نتائج الدراسة الإحصائية في وضع المناهج وفقاً للمراحل التعليمية المختلفة، ووفقاً لدوران القاعدة في الاستعمال، إذ لا يكفي لاختيار القاعدة النحوية تعليمياً أن تكون قد وردت في كتب النحو.

المصادر والمراجع

1) الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، مفردات غريب القرآن، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1961م.
2) الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق محمد البيطار، دار الترقي، بيروت، ط1، 1975م.
3) باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1973م.
4) بكر، محمد صلاح، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، مؤسسة الصباح،الكويت.
5) حسان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة والدار البيضاء، 1958م.
6) حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1979م.
7) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، ط3، 1985م.
8) خليل، حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1988م.
9) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل، دار الجيل، بيروت، ط2.
10) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.
11) السعران، محمود، علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
12) سوسير، فرديناند، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، لبنان.

13) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتـب، ط3، 1983م.
14) عمايرة، إسماعيل، المستشرقون، ومناهجهم اللغوية، دار الملاحـي، إربـد، الأردن، ط1، 1988م.
15) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م.
16) عيد، محمد، أصول النحو العربي، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
17) غازي، يوسف، مدخل إلى الألسنية، منشورات العالم العربي، دمشق، ط1، 1985م.
18) فضل، عاطف، بناء الجملة في جمهرة رسائل العرب في ضوء علم اللغـة الحـديث، عالم الكتب الحديث، اربد/ الأردن، ط1، 2004م.
19) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963م.
20) ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
21) ابن هشام، الأنصاري، أوضح المسالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعـة السعادة، مصر، ط5، 1967م.

الدوريات

1) خرما، نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، مجلة عـالم المعرفـة، مجلـة ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 9، 1978م.
2) ربيع، عبد الله، من ملامح المنهج العلمي عند علماء العربية، مجلة كلية اللغة العربيـة، جامعة محمد بن سعود، العدد 9، 1979م.
3) ماهر، أشرف، أنماط الشرط عند طه حسين، دراسة نحوية، مجلة علوم اللغة، مـصر، المجلد الثاني، العدد 4، 1999م.
4) الموسى، نهاد، الاستثناء بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مجلـد 6، العدد الثاني، 1979م.

الرسائل الجامعية

1) الخباص، جمعة، نظام الربط في النص العربي، رسالة دكتوراه (مخطـوط)، الجامعـة الأردنية، 2002م.
2) الربطة، عادل، حروف المعاني في الاستعمال الجاري، مثل من القديم والحديث، رسالة ماجستير (مخطوط)، الجامعة الأردنية، 2000م.
3) عمايرة، حليمة، النداء بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجـستير (مخطـوط)، جامعـة اليرموك، 1990.